السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق بعد 2003

م.م. هوشيار جلال حميد[1]

[1]قسم الاعلام الحديث ، معهد التقني الاهلي ،كةرميان، اقليم كوردستان - العراق

المستخلص

يحاول هذا البحث متابعة السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق بعد 2003 ، وذلك ضمن أدبيات الانظمة السياسية وعلاقة ذلك بتغيير الأولويات لدى ذلك نخبة السلطة (صناع القرار)، وبالتالي تحول بعض أنماط لعمل تلك النخبة ، فالسلوك النخبة بصورة عامة هي انعكاس للقيم التي يتلقها من المجتمع التي تتربى فيها ويتلقى منها تنشئتها الاجتماعية ، فالتفاعل بين السلوك النخبة والمجتمع الذي يهدف إلى تحقيق الصالح العام هي من المقومات الثابتة للطبيعة الديمقراطي التي يتسم بها النظام الاجتماعي المتقدم ، و العكس صحيح، فهذا التفاعل موجود بين سلوك النخبة والمجتمع ويعبرعن نفسه في سلوكه بشتى ميادين الحياة ، والقول بان المجتمع بنظامه الاجتماعي والنخبة السلطة بسلوكه السياسي سائران معا في وقت نفسه في الطريق الصحيح يؤدي بالنتيجة الى التقدم والنهوض والازدهار والعكس صحيح.

مفاتيح الكلمات : النخبة ، السلطة ، السلوك ، السلوك السياسي، اقليم كوردستان -العراق

1. المقدمـــــــة

يبدو أن الحديث عن موضوع السلوك السياسي في أي مجتمع من المجتمعات من المواضيع المهمة لما تثيره من نقاط قد تؤثر على مصير المجتمع , بما أن كل السلوك أو الأحكام التي تصدر عن الأشخاص حول موضوع ما يخص حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ، و ما ينتج من سلوك تجاه موضوع سياسي مطروح على الساحة و يعني هذا أن السلوك السياسي للإنسان هو جزء من كيانه ، لذا ينبغي الاهتمام بما يصدره هذا الشخص من انفعالات وأحكام تجاه الواقع السياسي وأفضل طريقة لتحليل السلوك السياسي هو اعتبار الإنسان عنصر سياسي ضمن التكوينة المجتمعية بما تتضمنه من علاقات بين الأشخاص وقيمه ومعتقداته التي تمارس دورا أساسياً في بلورة ثقافة الفرد وبالذات الثقافة السياسية التي تتكون من النظرة الطبيعية للفرد وعلاقته وتوجهاته مع رفاقه و من ثم ترتبط ارتباطا قويا بالاتجاهات السياسية, وتدعوا الضرورة إلي البحث في كل الأمور المتعلقة بمجتمع في مرحلة التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي, والسعي في سبيل تحديث مجالات الحياة على الرغم من وجود العوائق العديدة والتبعات المختلفة . وما يؤثر التجارب اليومية التي يمر بها المواطن في تكوينه النفسي و الاجتماعي و من ثم تتفاعل هذه التجارب مع ثقافته و معرفته و قيمه و اتجاهاته و تؤدي الى صياغة شخصية و من ثم تؤثر في مواقفه و سلوكه . ويختلف الأفراد من حيث المواهب والكفاءة ، بشكل حيث ينقسم المجتمع إلى طبقة دنيا تسمى (اللانخبة) وطبقة عليا تسمى (النخبة) ، واما بالنسبة للنخبة قد تتجزأ إلى (نخبة السلطة) وتضم الأفراد الذين يقومون بدور معين في تسير شؤون الدولة سواء أكان بشكل مباشر أو غير مباشر و(نخبة غير حاكمة) هذه التي تضم باقي أفراد طبقة النخبة . بما إن تنوع النخب على هذا النحو ليس مضرا بل مفيد للمجتمع ،لان دور النخب المتواصلة يسهم في المحافظة على توازن النظام الاجتماعي كونه يضمن حركة صعود العناصر الأفضل في المجتمع كما إنه يسهم في الوقت نفسه بالتغير الاجتماعي، لان النخب تؤدي دورة الأفكار كونها تتألف من أفراد يتميزون عن أفراد المجتمع ثم بعد ذلك يقودونهم . يتم تركيز هنا على السلوك السياسي لنخبة السلطة في المجتمع اقليم كوردستان - العراق للمحاولة إلى الوصول لجوهر السلوك ومتناقضاته والمعوقات التي تحول دون الوصول إلى الأداء المتميز والقيادة الناجعة في المواقع المختلفة وبالتالي تبقى عجلة التطور تراوح في مكانها أو تتحرك ببطيء شديد.

مجلّة پۆليتكنيك للعلوم الإنسانية والإجتماعية
المجلد 4 ، العدد 1 (2023)
أُستلم البحث في 21 يونيه 2022؛ قُبل في 15 اغسطس 2022
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في 30 مايو 2023
حقوق الطبع والنشر © 2023 هوشيار. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

2. الاطار المنهجي للبحث:

2.1 أهمية البحث :

تعد دراسة السلوك السياسي لنخبة السلطة ذات اهمية كبيرة لمعرفة سلوك النخبة و ردة الفعل المواطنين تجاه القرارات او فيما يتعلق بسياسة عامة معينة لاجل تفادي اتخاذ القرارات الخاطئة .فضلا من ان السلوك و التصرفات التي يتصرفها النخبة في الميدان السياسي ليست اعطباطية و لاتأتي من الفراغ ، وانما لها اسبابها و انعكاساتها و نتأجها على النظام السياسي نفسه.

2.2 اهداف البحث :

تتضمن اهداف البحث مايلي :

1- تحديد المتغيرات المهمة المؤثرة في السلوك السياسي و علاقته بالقيم الاجتماعية والشخصية والدينية

2- تحديد ماهية السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان- العراق

3.2 اشكالية البحث :

تتركز إشكالية البحث حول الاسئلة التالية.

- هل تعد السلوك السياسي علم مستقل ام انها حقل للدراسة بحد ذاتها؟
- هل السلوك السياسي هو فعل سياسي ام انه رد فعل لفعل وموقف ما ؟
- هل تعد السلوك السياسي انعكاس لنوازع داخلية ام انعكاس للمؤثرات الخارجية ؟
- ما شكل السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان ، و ماتقويم هذا السلوك ؟

4.2 فرضية البحث:

تقوم الفرضية الاساسية لهذا البحث على اساس (تعد السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان العراق هي انعكاس للقيم الاجتماعية التي يحملها الفرد وتاتي عن طريق التنشئة الاجتماعية والسياسية التي يتلقاها طيلة حياته حيث تنعكس هذه القيم على الجانب النفسي للإنسان وتؤثر على قراراته في السلطة)

5.2 منهج البحث :

اعتمدنا في استكمال هذا البحث على النظرية النخبة ،و الشرح و التحليل بالاستفادة من المناهج متعددة منها ،المنهج التأريخي لوصف المسار التأريخي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان العراق ، والمنهج المؤسسي لعرض دور النخبة في عملية بناء المؤسسات القانونية و دورها السلبي و الايجابي .وكذلك المنهج التحليلي وذلك لتحليل تأثير سلوك النخبة الفعالة والمؤثرة على النظام السياسي .و اخيرا اعتماد نهج متكامل لعرض الموضوع من مصادرها وتوضيح مفاهيمها وانواعها وادواتها .

6.2 هيكل البحث :

تتكون هيكل هذا البحث من المقدمة و ثلاثة مباحث و كل مبحث يتكون من مطلبين و الخاتمة فضلا الى قائمة المصادر المستخدمة باللغة العربية و باللغة الانكليزية.

جاء المبحث الاول بعنوان الاطار المفاهيمي لماهية السلوك السياسي ونخبة السلطة و ينقسم الى مطلبين المطلب الاول ماهية السلوك السياسي ونخبة السلطة اما المطلب الثاني جاء تحت عنوان العوامل المؤثرة للسلوك السياسي لنخبة السلطة . اما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان نخبة السلطة في اقليم كوردستان العراق و ينقسم ايضا على مطلبين المطلب الاول بعنوان :نخبة السلطة الرسمية والمطلب الثاني نخبة السلطة غير الرسمية في الاقليم، و المبحث الثالث جاءت بعنوان السلوك السياسي لنخبة السلطة و تقويمه و انقسم على مطلبين الاول بعنوان واقع السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان العراق و المطلب الثاني بعنوان تقويم السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان العراق.

3. المبحث الاول

الاطار المفاهيمي (النظري)

تعد تحديد مفهوم السلوك السياسي او تعريفه مشكلة جوهرية لدراستها و ذلك لان رجال السياسة يحددون و يفسرون ما يفعلونه بصورة مختلفة ،فضلا عن ان ايجاد تعريف شامل لسلوك السياسي لن يكون هدفا كافيا و يتطلب الامر فتح افاق جديدة يمكن من خلالها سبر الغور المعرفة السياسية و تحديد ابعادها وفق الرؤى و النظريات السلوكية (يوسف،1998 :18). لمعرفة السلوك السياسي لنخبة السلطة لابد من التعرف على العوامل المؤثرة فيها التي تحدد سلوكه السياسي و احتياجاته و توقعاته وفق معتقداته و قيمه و اهدافه .

1.3المطلب الاول :في ماهية السلوك السياسي و نخبة السلطة

تعد السلوك السياسي ذلك النشاط الذي يمارسه الفرد او مجموعة افراد يشغلون ادوارا اجتماعية معينة ، يستطيعون من خلالها تنظيم الحياة في المجتمع و تحديد مراكز القوى فيه ، و تنظيم العلاقات بين القيادة و المجتمع (مجموعة مؤلفين،2019 :115). و ذلك لان الانسان بطبعه تتكون من تركيبة عضوية ونفسية حيث تكون مصدرا للحقول العلمية الاخرى بألاخص فيما يتعلق بجانب نشاطها كعضو في المجتمع و كمواطن داخل منظومة الدولة ، و كذلك علاقاتها مع الاخرين في المجتمع الانساني الذي يعيش فيه سواء اكانت علاقات التضامن او الصراع . لهذا يتوضح بأن السلوك السياسي في اصلها هو نمط من انماط السلوك الاجتماعي والذي يعرفها (ماكس فيبر): بأنها نشاط او حركة او فعالية مقصودة يقوم بها الفرد و التي تكون متعلقة بوجود الافراد الاخرين و في بعض الاحيان يكون سببها البيئة و الافراد الذين يلازمون الفاعل الاجتماعي ، الذي يقوم بدوره بعمليتي السلوك و الحدث(حسن ، 1976 :68). وكذلك يعرفها الباحث (زينل اغا) بأن السلوك السياسي " هو نمط مهم من أنماط السلوك الاجتماعي , إلا انه يركز على النشاطات والفعاليات المتعلقة بحكم وقيادة وتنظيم وتنسيق المجتمع بغية تحقيق أهدافه وإشباع طموحات وتطلعات أفراده شريطة أن تنسجم هذه الطموحات والتطلعات مع طبيعة النظام الاجتماعي الذي تحاول المشرع أو القيادة تعزيزه والحفاظ على نهجه من الأخطار والتحديات الداخلية والخارجية وفي نفس الوقت تعمل جاهدة على ترسيخه وتمتينه وتطويره خدمة لأهداف النظام الاجتماعي"(اوجي، 2011: 1). اذن السلوك السياسي يشير الى اي نشاط يرمي الى تحقيق غاية سياسية و يشمل ذلك نطاقا واسعا من النشاطات السياسية التي يزاولها البشر من السلوك المتطرف كالارهاب و الحرب الى السلوك العادي المألوف كالتصويت في الانتخابات و يتضمن كذلك صنع القرار على مستوى الافراد المصوتين و على مستوى النخبة في السلطة (هوتون،2015: 22) .

وفيما يتعلق بمفهوم النخبة في معناها الواسع تعني " مجموعة من الافراد الذين يشغلون مراكز متميزة داخل مجتمع ما و تتميز بمجموعة من الخصائص الاجتماعية و السياسية وحتى الدينية الشيء الذي يجعلها شريحة محظوظة و مقبولة بل يمكنها من شغل مراكز النفوذ و السلطة و السيطرة في مجتمع معين"(اللويزي ،2009 : 1). اذن افراد النخبة يشغلون المراكز الاجتماعية و السياسية ،على الرغم من التغيرات التي طرأت على

مفهوم النخبة فقد اتسع اتساعا كبيرا اذ لم يعد مقصورا على نخبة السلطة فقط و انما اصبح يشمل فئات كثيرة و كبيرة ، منها النخب الاجتماعية ، و الدينية ، و الرياضية ، و الاقتصادية(جوهر، 2016: 55) . الا ان النخب السلطة تعد من أهم موضوعات علم الاجتماع السياسي ، لأن الشواهد التاريخية وواقع المجتمعات السابقة والمعاصرة، تتميز بوجود أقلية حاكمة، محتكرة لأهم المناصب السياسية والاجتماعية، وبيدها مقاليد الأمور، وأغلبية محكومة منقادة وليس لها صلة بصنع القرار السياسي بشكل عام (محمد،2019: 1). ولدراستها لابد من الرجوع الى رواد العلم الاجتماع مثل (باريتو) فالنخبة بصورة عامة لدى باريتو (اولئك المتفوقون الذين يحصلون على اعلى درجات النجاح و قد حددهم بـ 10 درجات و ضرب العديد من الامثلة للاثبات نظريته عن النخبة ، و لغرض تحديد مفهومه حول النخبة السياسية بصورة منهجية فقد قسم المجتمع على قسمين و هما اللانخبة و النخبة و قام بتقسيم النخبة على نخبة الحكومية (السلطة) و اخرى غير حكومية)(بوتومور،1988: 5).اما موسكا و ميشلز فقد عرفا النخبة السياسية (نخبة السلطة)بأنها(الطبقة الحاكمة بشكل مباشر و هي التي تتمتع بالنفوذ السياسي و القوة السياسية و تتمتع بمزايا اجتماعية رفيعة بناء على مركزها السياسي المتميز في المجتمع و هي التي تسير و توجة الطبقة المحكومة و تخضعها لتوجهاتها وقيادتها بطريقة تبد بمظرها شرعية و في جوهرها قسرية او تعسفية)(سعيد ،2010: 1).

اما لدى (بينثام) فالنخبة السياسية (نخبة السلطة) تقتصر على اولئك الذين لهم السلطة الكبرى على الاخرين و تشمل فقط البرلمانيين ، الوزراء ، و رؤساء الدول ، فضلا عن كبار الموظفين و يستخلص بذلك ان نخبة السلطة هي اقلية التي تستأثر بالمراكز و المناصب العليا داخل المجتمع لما تمثله من خصائص و قدرات ذاتية و امكانيات اخرى موضوعية تمكنها من السيطرة على صناعة القرار و ادارة الشأن السياسي في الدولة (لكريني،2008: 1). والمقصود بهذه المكانة و المركز المتميز التي يشغلها النخبة هي السلطة . اي أن هناك مجموعة من الاعتبارات الذاتية (الذكاء، الإبداع، الاجتهاد، الطموح..) والموضوعية (الإمكانيات الاقتصادية والعلمية والوظيفية..) التي تجعل النخبة - باعتبارها أقلية - تتحكم في فئات عريضة من المجتمع(لكريني،2008: 3) . اذن لدراسة ماهية السلوك السياسي و معرفة نخبة السلطة لابد من القول بأنها عملية تأثير و تأثر بين النخبة و المجتمع ، فالنخبة و عن طريق سلوكها تمارس تاثيرا فعليا في تشكيل القيم و تحديد الاتجاهات العامة في المجتمع ككل ، وسلوك النخبة هي في الاساس انعكاس للتيارات السائدة في المجتمع و تمثل اكثر قطاعات المجتمع نشاطا و اهمية ، و هي تؤثر بشكل فعال في عمليات السياسية و الاجتماعية الدائرة في المجتمع .

2.3 المطلب الثاني :العوامل المؤثرة على السلوك السياسي لنخبة السلطة

لمعرفة العوامل المؤثرة على السلوك السياسي ، لابد من معرفة عدة عوامل ومنها ما يؤثر تأثيرا مباشرا و منها ما تؤثر بصورة غير مباشرة على السلوك و في مجملها يتمثل بالتنشئة الاجتماعية ، و العامل الديني .

اولا : التنشئة الاجتماعية :

تعد الحاجة للاهتمام بعملية التنشئة كاحدى الاليات المهمة التي يمتلكها المجتمع و التي بأمكانه التحكم فيها و نظرا للدور التي يضطلع به التنشئة الاجتماعية فانها تحظى بقدر كبير من البحث و الدراسة . والتي هي العملية التي يكتسب الأشخاص من خلالها المعرفة والعادات والتوجهات القيمية التي تفيد في المستقبل ، وتكون مصادر التنشئة الاجتماعية هي ثلاثة مصادر(الأسرة ، المدرسة ...) . وتعد الأسرة من العوامل المؤثرة تأثيرًا طويل المدى على التوجّه السياسي للناخبين ، وبالتالي على السلوك التصويتي لهم . ويميل الأطفال إلى اعتناق القيم الأيديولوجية والأفكار التي يؤمن بها آباؤهم، ففي هذه الحالة لا يعطي الناخب وقتًا لنفسه ليفكر في المرشحين المتاحين ليختار منهم واحدًا بإرادته ، وإنما فقط يتبع إرادة والديه، ولذلك تعتبر الاسرة هي العامل الأقوى والأكثر تأثيرًا على مدى الحياة (ابو جازية ،2016: 1). أما المدرسة / الجامعة فهي أحد أهم العوامل المؤثرة بعد تأثير الأسرة ، حيث يقضي الأطفال ما يقرب من 25% من وقتهم منخرطين في العملية التعليمية مع مدرسيهم أو أساتذتهم في الجامعة ، وهي المرحلة التي تشكل التوجه السياسي والفكري غالبًا، وهو ما يؤثر على عملية التصويت لاحقًا أثناء التصويت في الانتخابات (ابوجازية،2016: 1). فمفهوم عملية التنشئة يرتبط ارتباطا وثيقا بالجانب كالسياسي الذي يعد جزء من الحياة المجتمعية العامة و التي ينبغي اكتسابها بواسطة اعضاء المجتمع و خاصة ان العملية السياسية تعد من العمليات التي يتم اكتسابها في الحياة اليومية و عن طريق التنشئة(عبدالرحمن،2001: 442). يعد السلوك السياسي لاية فرد احد نتائج التنشئة و ما تتضمنه من العمليات يتعلم الناس من خلالها كيف يبنون عالمهم السياسي و كيف يختارونه(الاقداحي،2009: 63) . اذن تعد التنشئة احدى العوامل المهمة و المؤثرة على السلوك السياسي للفرد منذ نعومة اظفارها .

ثانيا: العامل الديني :

تمارس الدين دورا مهما في حياة الانسان في اغلب المجتمات ، حيث يمارس دورا كبيرا في تحديد طبيعة السلوك السياسي للفرد كجزء من دور الدين في صياغة السلوك الفرد اليومي لان الدين في اغلبية المجتمعات يمثل مرشدا لما يجوز و لما لايجوز عمله ، بل ان المؤسسات الدينية تلعب دورا هاما في توجيه الافراد بأتجاه معين (ناهي،عطوان، 2018: 74). يتوقف دور العامل الديني على السلوك السياسي على نوع تلك القيم التي يطرحها كل ديانة على متبعيها فالديانة التي يطرح قيم نشر ثقافة التسامح و المساواة و السلام و اقامة العدل و رفع المظالم يختلف نتائجها على الديانة التي تطرح افكار متعصبة(مكي،2003: 32).

ثالثا: الرأي العام :

تعد الراي العام من العوامل المؤثرة على توجيه السلوك السياسي لنخبة السلطة بألاخص في المجتمعات الديمقراطية فمن مظاهر الرأي العام ما تكون إيجابية مثل الانتخابات ، والمظاهرات ، والندوات والاجتماعات واللقاءات العامة ، واستخدام أجهزة الإعلام للتعبير عن الرأي العام ، وبرقيات ورسائل التأييد والمعارضة وغيرها . ومن مظاهر الرأي العام ما تكون سلبية مثل المقاطعة ، والاعتداءات على المؤسسات والأشخاص ، وقطع الطرق ، والإضراب عن العمل والاعتصام وغيرها (دايش،2018: 1). من اهم مظاهر تأثير الراى العام على السلوك السياسي هي السلوك الانتخابي والذي تبرز اهميته في نتائج التي تترتب عليه و متمثلة بمشاركة بالعمل الانتخابي و التصويت و قد يصوت لصالح جهة معينة تلبي مطالبه .

رابعا: الايدولوجية السياسية :

تعد العوامل السياسية اكثر تأثيرا على السلوك السياسي ، و ذلك بسبب الارادة السياسية و الاللتزام الموجودين على المستوى صناع القرار و هي من العوامل المؤثرة في تفعيل السلوك السياسي . حيث يرتبط العوامل السياسية (نوع النظام السياسي) ارتباطا مؤثرا على السلوك السياسي في المجتمع ، فكلما كان النظام السياسي مستقرا فانه يتجه الى نشر انماط من السلوك السياسي تعينه التكيف الاسياسي و الاجتماعي

المستمد عند المستوى القاعدة الاجتماعية و العكس الصحيح ، بشكل اخر ان حدوث ازمة على مستوى النظام السياسي فانها تصيب بتداعياتها المجتمع الى ان يستطيع هذا الاخير تكييف الحالة السياسية لصالحه ، و بالعكس اذا ما اصيب المجتمع ازمة سياسية فانها ستصيب بتداعياتها النظام السياسي حتى يستطيع الاخير التكييف معها ، وكلتا الحالتين فان مظاهر السلوك السياسي للفرج في المجتمع ستشهد تاثيرات مختلفة الدلالة و النتائج عما يتم الاعتياد عليه من مظاهر السلوك السياسي الموجودة في المجتمعات المستقرة(مكي،2003: 25) .

خامسا: العوامل الاقتصادية :

يتمثل للنظام الاقتصادي و الامكانيات و القدرات الاقتصادية دور كبير على الوضع الاجتماعي و السياسي داخل المجتمع ، وان ايجاد عدالة في التوزيع المقدرات الاقتصادية تؤدي الى ايجاد الاستقرار في النظام السياسي و الاجتماعي ، فعند ملاحظة المجتمعات العالم الشمال و علاقتها بانظمتها السياسية و مقارنتها بالمجتمعات العالم الجنوب و علاقتها بانظمتها السياسية ، نجد الاولى اكثر استقرارا و حفاظا على النظام القائم لانها متمتعة بالرفاهية الاقتصادية و بالعكس نجد في الثانية وجود باستمرار المحاولات للتغير و البحث عن عدالة التوزيعية على المستوى الاقتصادي ، ذلك بسبب وجود قلة قليلة مترفة و اكثرية قفيرة(خفاجي،2001: 55) . و بهذا الشكل فان لطبيعة النظام الاقتصادي تاثيرا كبيرا في طبيعة السلوك السياسي للمجتمع اذ كلما كان المجتمع اكثر رفاهية و استقرارا من الناحية الاقتصادية كلما كانت سلوكه السياسي اكثر اعتدالا و محافظا على الوضع القائم بالمقابل فان تردي الاوضاع الاقتصادية و انتشار البطالة سيؤدى الى اتخاذ سلوك سياسي ياخذ طابع العنف و الثورة و التمرد على النظام السياسي القائم (جبار،2013: 33).فللعامل الاقتصادي اهمية كبيرة في تعامل الافراد مع محيطه الاجتماعي و ذلك عن طريق قدرة الافراد الاقتصادية.

سادسا : العوامل الاجتماعية :

تعد العامل الاجتماعي من مرتكزات الاساسية المؤثرة على السلوك السياسي للفرد ، و يدخل من ضمن العوامل الاجتماعية (الجنس ، المستوى العلمي ، العمر ، الريف و الحضر ، القيم الاجتماعية ، مكان المعيشة) ، فأهتمامات و سلوك اهل المدينة يختلف اختلافا كليا عن الاهتمام اهل الريف ، بالمقابل احتياجات و ثقافة الناخب في المدينة يختلف عن احتياجات و ثقافة الناخب في الريف ، فبالنتيجة عوامل الاجتماعية هي تؤثر على السلوك السياسي للافراد(احمد،2017: 90) . تؤدي عوامل الاجتماعية (الدين- العشيرة- الاسرة- المجتمع المدني- الطبقة الاجتماعية- القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية) تأثيرها في السلوك السياسي للأفراد ، وبناءً على توافر تلك العناصر يختلف السلوك السياسي بين الافراد ، وهذا الاختلاف يتضح بصورة اكبر من خلال النشاطات السياسية المتمثلة بالمشاركة السياسية، والسلوك الانتخابي، والانتماءات الحزبية، والثقافة السياسية.

4. المبحث الثاني: نخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق

تعد الاحداث التي مرت و تمر بها اقليم كوردستان - العراق ، دائماً نقاط مهمة ومؤثرة على تاريخها ككل ومن ثم فان للنخبة ايضاً دور مهم منذ تأريخ تأسيس الدولة العراقية في العشرينيات القرن الماضي ، ووصولا الى انتفاضة (اذار/1991) واسقاط نظام البعث في العراق في (2003) وما تبعه من سيطرة شبه دائم من قبل قوات خارجية ، وحتى مع انشاء الدولة العراقية من جديد حسب دستور 2005 ، هؤلاء شكلوا او مثلوا بدايات النخبة السياسية للسلطة ، و التي استمرت حتى الان رغم تبدل الوجوه داخل الطبقة النخبة و وصول جيل الثاني من نفس الطبقة .

1.4 المطلب الاول:نخبة المؤسسات السلطة الرسمية

تعد نخبة المؤسسات السلطة الرسمية و الاسس التي قامت عليها ، فهناك اسس مختلفة وهناك نخب حاكمة واخرى في المعارضة البعض منها سياسية واخرى اقتصادية والبعض الاخر ثقافية واخرى عسكرية وتداخلت النخبة فيما بينها فتارة نجد العسكري تحول الى مدني واحياناً المثقف و الاكاديمي عن طريق الانتماء الى حزب معين اصبحت من صناع القرار، فهذا الدوران والتداول جعل من الصعب الفصل فيما بين نخبة المؤسسات الرسمية و الغير الرسمية بألاخص في العالم الجنوب من ضمنها اقليم كوردستان – العراق الا انه يمكن قول بأن نخبة المؤسسات السلطة الرسمية تنقسم الى :

اولا: النخبـــــــــــة السياسية :

عند الحديث عن النخب السياسية في اقليم كوردستان – العراق لابد من اتباع معيار الايديولوجية السياسية والحزب السياسي الذي تنتمي اليه النخبة فيميز بين نخب سياسية قومية واخرى ليبرالية وثالثة دينية واخرى ماركسية . والتي هي خليط من نخب عائلية ، قبلية ، عشائرية .... تقاسمت السلطة فيما بينها. اختلفت كل واحدة من هذه النخب في الوسائل التي اتبعتها للحصول على الشرعية ما بين وسائل قومية ، وسائل دينية ، وسائل اقتصادية ، الاعتماد على المشاعر الطائفية والروابط القبلية والعشائرية وغيرها اخرى كثيرة مستفيدة من الواقع الذي يسود في المجتمع من حيث تعدد الابعاد التي تحكم الفرد (ابراهيم،2000: 418). يمكن القول ان النخب السياسية هنا قامت شرعيتها على اساس تحرير الشعب من مظلوميتها تحت حكم ظالم ويهدف تحقيق العدالة والمساواة . تعد النخبة السياسية هي طبقة قمة القوة وبالطبع فانها لا تتضمن كل اعضاء الجسد السياسي ، ففي معظمها نخب استبعادية تقوم على استبعاد من لا تتوفر فيها شروط الانتماء ، لقبيلة معينة او عائلة معينة او طائفة معينة او حزب معين حاكم ، فهي نخب مغلقة الى حد ما (منصور،2005، 28). فهذه النخب تتجدد من داخلها اية انها تولد من داخل هذه النخبة نخب جديدة .

ثانيا: النخبـــــــــــة العسكرية :

تعد النخبة العسكرية (البيشمركة) احدى انواع النخبة الاجتماعية التي تمكنت من السيطرة على السلطة في اقليم كوردستان - العراق منذ انتفاضة 1991 في المؤسسات السلطة الرسمية ،لا يتزال باقية فيها ببقاء العسكر انفسهم ماسكين بمقاليد الامور او ارتداء هؤلاء الزي المدني وتحولهم الى الشكل المدني وان كان الاشخاص هم ذات الاشخاص . عند الحديث عن النخبة البيشمركة في اقليم كوردستان لابد من الرجوع الى تاريخ هذه النخبة وكيف تكونت، فقد اختلف تشكيلها ما بين حزب وآخر، بل لقد اختلف تشكيلها باختلاف المراحل الزمنية وان كانت مصادرها الأساسية (حماد،1987: 49). استخدمت النخبة العسكرية في تبرير وجودها في السلطة بانها قامت من أجل القضاء على الفساد وتحقيق المطالب الوطنية والتنمية السريعة ، تصفية الاقطاع والهياكل القديمة ، وتحقيق العدالة الاجتماعية ، نشر التعليم ، وايضا برزت النخبة العسكرية وجودها بأنها "الوحيدة القادرة على ادارة المراحل على طريق التحرر الوطني وبناء الدولة الحديثة" (الكواري،2000: 187). ومع الأيام تحولت النخبة العسكرية في العالم الجنوب من ضمنها اقليم كوردستان العراق إلى مجموعة من الموظفين الإداريين بعيدين عن الاحتراف العسكري واتقان العلوم العسكرية وفنون القتال وإدارة المعارك ودون بروز قيادات عسكرية تتمتع عبر خبرتها الميدانية في الصراع بمكانة خاصة لتكون رموز وطنية تتجاوز بسمعتها وشعبيتها(سليمان،2013: 1). وتحول العسكر إلى

حارس للقيادة السياسية وقراراتها في مواجهة التحديات التي تواجهها ، بدلاً من ان يكون مشارك في صنع القرار(جمل،1998: 135).

ثالثا: النخبـــــــــــــــة البيروقراطية :

تعد الدولة هي الإدارة و وسيلة للسيطرة والتحكم من قبل الطبقة الحاكمة وهي القناع الذي يختبيء ورائه مصالح هذه الطبقة من أجل تحقيق أهدافها، وتعتمد الدولة على الأجهزة الإدارية لتحقيق أهدافها بواسطة الطبقات التي تتمتع بدرجة عالية من الذكاء والشعور بالوعي(عبدالرحمن،1988: 167). حيث استمرت هذه النخبة في الوجود مع تبدل اجزاء منها بواسطة النخبة الجديدة التي أخذت بالظهور كجزء من الحراك الاجتماعي فيها، وقد ذكرت ماري كولا بنسكا ان هناك أنواع من الدورات النخبوية هي :

1- الدورة التي تجري بين مراتب مختلفة من النخبة الحاكمة نفسها.

2- الدورة التي تحدث بين النخبة وسائر الناس والتي تتخذ شكلين هما:

أ- ان يحقق أفراد من الطبقة الدنيا النجاح في دخول النخبة القائمة.

ب- ان يشكل أفراد من الطبقة الدنيا نخبة جديدة تنهمك في صراع على السلطة مع النخبة القائمة(بوتومور،1972: 49،48).

فالنخبة البيروقراطية هي من النخب التنظيمية التي تعتمد على هيكل معين ولها وجود واضح في اقليم كوردستان – العراق ، فالإدارة هي المسير الفعلي للدولة لكنها لا ترسم سياسات الدولة وإنما تنفذها فالسياسات تصدر عن القيادة العليا ممثلة بالحاكم وعليه فان عملها مقيم وليس خلاّق ، رغم ان وجودها سابق على وجود الحاكم وليس لاحق له(فهمي،1999: 346).

يمكن القول ان هدف نخبة المؤسسات السلطة الرسمية في اقليم كوردستان - العراق البقاء في السلطة والتمتع بالامتيازات والفوائد المادية والمعنوية الناتجة عنها واذا ما كان يحصل دوران وتبادل و تداول في النخبة فانه يحصل داخل النخبة نفسها.

2.4 المطلب الثاني: نخبة المؤسسات السلطة غير الرسمية

تعد نخبة المؤسسات السلطة غير الرسمية في العالم الجنوب و من ضمنها اقليم كوردستان – العراق خليط فيما بين الرسمية و غير الرسمية و ذلك بسبب ضعف المؤسسات الدولة و انعدام المهنية ، مع ذلك يمكن تصنيف عدة طبقات بانها نخب غير رسمية :

اولا : النخبـــــــــــــة الحزبية :

يشمل النخب الحزبية قيادات الأحزاب والكوادر والاطر العليا فيها،والقيادة هنا تؤثر في نشاط الجماعة المنظمة من أجل تحقيق الأهداف المرجوة،شروط هذه القيادة هي من شروط وجود الحزب نفسه بمعنى(وجود جماعة ،وجود مهمة مشتركة أو نشاط يوجه لهدف معين، تباين المسؤولية بمعنى ان يتولى الأعضاء واجبات مختلفة وذلك انه إذا مارس جميع الأعضاء أعمالاً متماثلة وبطريقة واحدة فلا يمكن أن توجد قيادة (كارترين واخرون،1995: 23،22). تسعى هذه القيادة العامة لنخبة الحزب إلى ان تكون أقلية حصرية أو حلقة داخلية مغلقة يصعب الدخول إليها الا لمن هو وافق عليه ، وان كان من المفترض ان يتم اختيار هذه القيادة بواسطة المنتسبين، إلا ان الحاصل هو ان تتم تسميتهم من القيادة العليا (القائد)الذي يعين نفسه بنفسه ويبقى مدى الحياة ثم يختار خليفته هو بنفسه اخذت النخبة الحاكمة غير الرسمية بألاخص الحزبية منها(دوفرجيه،1965: 147)، تتغلغل في جميع اجهزة الدولة واصبح هناك تطابق ما بين الحزب والدولة بالتالي كان الاشراف والتغلغل من القمة الى القاعدة بالاضافة الى التنظيم الحزبي الذي هو ايضاً يبدأ بالقاعدة وينتهي بالقمة وكانت القمة لكل من الاثنين الدولة والحزب واحدة فكانت قيادة الدولة هي قيادة الحزب والعكس صحيح .

ثانيا: النخبـــــــــــــة الاقتصادية :

اختلفت مصدر الثروة في العالم الجنوب و من ضمنها اقليم كوردستان - العراق باختلاف الفترات الزمنية وعليه فقد اختلفت نوعية النخبة الاقتصادية المالكة لهذه الثروة . منها نخب الاقتصادية التقليدية ملاك الاراضي و التي هي المصدر الاساس للثروة والنفوذ السياسي والمكانة الاجتماعية(بركات،2000: 307) ، ومنها نخب الاقتصادية الحديثة وهي النخبة "السائدة" رغم انها ليست دائماً النخبة "الحاكمة" والتي تستمر في الوجود بالاستناد الى ما تقدمه للسوق العالمية من خدمات مباشرة وغير مباشرة وتبني اقتصاد اطلقت عليه اسم رأسمالية المضاربة أي البحث عن أكبر ما يمكن من هامش الربح مع بذل أقل ما يمكن من العمل المنتج، تتولى هذه الطبقة "إدارة الثروة المحلية والحياة الاقتصادية " وهي مكونة من فئات وجماعات شتى ليس لها من هدف واحد سوى المصلحة المشتركة والمنافع المشتركة(غليونواخرون،1987: 128،127). يظهر في اقليم كوردستان – العراق قطاعين الخاص والعام، الاول يمثل النخب الاقتصادية بشكل عام، اما الثاني فيمثل القطاع الاقتصادي التابع للدولة وهو الاكثر قوة والاكثر نفوذاً، قوته متأتية من قوة الدولة التي دعمته وعليه فأن الاشخاص القائمين على ادارته يمثلون نخبة اقتصادية يطلق عليهم لقب او اسم "برجوازية الدولة" لا تمتلك هذه النخبة وسائل الانتاج او الاصول الرأسمالية لكنها مستحوذة فعلاً على مراكز الانتاج وعمليات الانتاج الاولية "أي تلك العلاقات التي يسيطر بواسطتها هؤلاء القابعون على القمم المسيطرة على القرارات الاقتصادية وانماط التحكم في الفائض الاقتصادي واعادة توزيعه او تدويره في المجتمع" فهي تستمد نفوذها "من التحكم في مراكز القرارات الاقتصادية والسياسة(عبدالله،2010: 56). تمكن هؤلاء بحكم موقعهم من السيطرة على الواقع الاقتصادي وبدأوا بتعزيز مواقعهم الاقتصادية و السياسية وبدأ ميزان القوى يتغير لصالح برجوازية الدولة على حساب برجوازية الاعمال التقليدية التي اخذ وزنها السياسي بالتناقص وفقدت الكثير من نفوذها في الحياة الاقتصادية واضطرت للتعامل مع الدولة من خلال هذه الفئة التي كانت بدورها تفتقر للخبرة الاقتصادية اللازمة لذا حصل نوع من الاتفاق الضمني او التفاهم المشترك بين الطرفين لحماية المصالح المشتركة وغسل للاموال المسروقة والذي تم عن طريق :

1-عمليات استثمار او صفقات مشتركة خفية .

2-الفساد والرشوة المنظمة للحصول على ترخيص الاستيراد وغيرها من الموافقات الادارية .

3-التزاوج والمصاهرة بين افراد الفئتين (عبدالله،2010: 150) .فهذه النخبة موجودة في معظم دول العالم الجنوب ، وهي متشابه بعضها البعض من حيث المضمون و مختلفة من حيث الشكل .

ثالثا: النخبة المثقفة :

تقوم مفهوم النخبة على اساس فكرة القلة وليس الكثرة لذلك سنكتفي بتعريف للمثقف ومما تتكون جماعة المثقفين لنطبقها على النخبة المثقفة، ليشمل الذين يشتغلون بالثقافة ابداعاً وتوزيعاً وتنشيطاً، الثقافة بوصفها عالماً من الرموز يشمل الفن والعلم والدين والذين يمكن التمييز فيهم بين نواة تتكون من المبدعين والمنتجين من علماء وفنانين وفلاسفة وكتاب وبعض الصحفيين يحيط بها اولئك الذين يقومون بنشر ما ينتجه هؤلاء المبدعون مثل الممارسين لمختلف الفنون ومعظم المعلمين والاساتذة والصحفيين

يليهم ويحيط بهم جماعة تعمل على تطبيق الثقافة من خلال المهنة التي يمارسونها مثل الاطباء والمحامين(الجابري،2001: 43).

تعد البيئة التي يعيشها المثقف كوردي تتسم بالتنوع والتشوه والتشتت وعدم التساوق من هنا نجد انواع عديدة من التيارات الفكرية المتضاربة ، مثلاً فكر عقلاني الى جانب فكر خرافي،وطني الى جانب متعاون مع مؤسسات اقليمية مخابراتية ،حزبي مقابل مستقل، السلفي التقليدي الى جانب المعاصر، محافظ و راديكالي، هذه الازدواجية تؤدي الى حدوث معارك فكرية بين اصحابها لكنها في النهاية لا تصل الى مرحلة الاتفاق حتى على المسلمات الاساسية والحقائق الواقعية(كةرميانى،2009: 158).

رابعا : النخبة الدينية :

يمكن عد النخبة الدينية في اقليم كوردستان - العراق جزء من النخبة المثقفة، الا انه و بصورة ادق تقسم النخبة الدينية الى نخبة حاكمة ونخبة مضادة تتمثل النخبة الحاكمة في المؤسسة الدينية الرسمية ومن يمثلها من ائمة و علماء الدين و الفقهاء مهمتهم صياغة فكر ديني. من اجل تبرير استمراريتها في الحكم فنشأت بينها علاقة مصلحية هدفها الحفاظ على الوضع القائم ومقاومة التغيير من اجل الحفاظ على امتيازات الطرفين(الهرماسي واخرون، 2000: 145). متكيف مع السلطة وايديولوجيتها مما يحقق مشروعية دينية لاسلام الدولة وفكرها الديني اما النخبة المضادة فتتمثل بمن يمثل بالحركات والتيارات الاسلامية المختلفة.

5. المبحث الثالث:السلوك السياسي لنخبة السلطة و تقويمها في اقليم كوردستان – العراق

يهتم المختصين للسلوك السياسي الى محاولة دراسة السلوك (الاسباب ، الاستجابة ، ردة الفعل ، تغير الاستجابة وردة الفعل) و بما ان السلوك السياسي يتغير عند الفرد بتغير (القضية – الزمان - المكان) لذا يصبح من الصعب وصف السلوك بلغة الارقام ، بل يصبح من التعقيد الى نتائج رقمية ، وذلك لانه تختلف بأختلاف تعرضها للمؤثرات. اضافة الى دور البيئة الاجتماعية خلفيات تأريخية و الدينية و المعرفية التي يعيش بها و يتلقاها التي تؤثر على استجاباته او ردود افعاله.

1.4 المطلب الاول :واقع السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان - العراق

تعد مسألة وجود النخبة في المجتمعات بشكل انه لايكاد يخلو مجتمع من المجتمعات من وجود النخبة السياسية تدير السلطة و توجه وتقود المجتمع في حركته و تقلاته التأريخية و الاجتماعية و الثقافية ، و لكن رغم ذلك فان النخب تختلف من مجتمع الى الاخر فاذا كانت وجود النخب في المجتمعات غير متنوعة اجتماعيا كانت عاملا على ايجاد استقرار و عملت على تنظيم السلطة و تقنين علاقة بين المجتمع والسلطة ومن ثم اضحى الالتزام بالقانون معيارا للنظام الاخلاقي ، بالمقابل فان نخب السلطة في المجتمعات الشديدة التعددية لم يتمكن من ادارة المجتمع بصورة منظمة قانونا و تواجه العلاقة بينها و بين المجتمع تحديات و صعوبات كثيرة . تعاني المجتمعات في العالم الجنوب و من ضمنها اقليم كوردستان – العراق من عدم استقرار السياسي (ما بين النخبة السلطة)مما تؤدي في اغلب احوال الى ايجاد حالة من عدم استقرار مجتمعي ، لان السلوك السياسي للنخبة السلطة في الدول العالم الشمال تمكنت من ايجاد مجتمع المستقر و تحقيق شرعيتيها السياسية و الادارة المجتمع سياسيا و قانونيا و ثقافيا (wiener,2007: 180). اما السلوك السياسي للنخبة السلطة في العالم الجنوب فان عاجزة حتى وقت الحاضر عن تحقيق الشرعية السياسية ، لانها اقامت نظامها السياسي على اساس تمكين القوى مذهبية او طائفية او قومية او عصبية او فئوية لذا فشلت عن احتواء القضايا المجتمع المتنوع و تمثيل المكونات المختلفة المكونة للدولة لغويا و عرقيا و قوميا و دينيا و عجزها من دمجها في المجتمع او تمكنها من اخراجها من انعزالها من حيز طائفية ضيقة الى حيز الوطن (wiener,2007: 183)

وبهذا الشكل اصبحت السلطة مجالا للتسوية بين التنظيم المؤسسي- و بين العصبية ، لان مشروع بناء الوطن اذا كانت يمثل عملية تنموية اجتماعية ، سياسية في دول مستقرة و ذات ديمقراطيات راسخة فانها في الدول غير المستقرة لاسيما في دول عالم الجنوب و من ضمنها اقليم كوردستان – العراق كانت هدفا سياسيا بالدرجة الاولى ، لان النخبة التي استلمت السلطة بعد (الثورات ، انتفاضات الشعبية...) وجدت انها قد استلمت تركة ثقيلة من التدمير البنية التحتية و الفوقية للدولة ، مما يحتاج الى النخبة السلطة ادارة الدولة و المجتمع بأقصى سرعة للوصول الى تحقيق اهدافها ، فمن هنا توضح اهمية السلوك النخبة في السلطة باخص في العالم الجنوب من ضمنها (اقليم كوردستان - العراق)حيث تعمل في المقام الاول الى تدعيم اركان السلطة و تقوية عوامل بقائها و حماية مصالحها الفئوية و الحزبية ببناء الجيش و الاجهزة الامنية قوية تابعة لها اكثر من دعم و عمل على تقوية الدولة و مؤسساتها و اجهزتها التنموية . فكانت سلوك النخبة السلطة هي تقريب كل موالين لرؤاهم و استبعاد كل مخالفين لها ، مما ادت الى تقريب فئات و استبعاد فئات اخرى و من ثم سوء التوزيع السلطوي للقيم ، و تقوقع سياسة سوء العدالة التوزيعية بين الفئات المجتمع ككل (wiener,2007: 187). و بالنسبة لسلوكها لتقوية اركان هذه السلطة تكون النخبة بشكل حيث تعمل على تضيق الحريات الحقيقية و العمل على ايجاد نوع من الحريات الشكلية كايجاد و بناء وسائل اعلام قوية ممولة من قبلها ، و تقليص مساحات للجماعات المناوئة او المعارضة لها و بالمقابل توسيعها للفئات المؤيدة لها و لسياساتها مما سيؤدي في النهاية الى زيادة عمق الفجوة بينها و بين المجتمع ، و فقدان ثقة المجتمع بالنخبة في السلطة و في سلوكها ، اضافة الى فقدان ثقتها بمؤسسات الدولة و قدراتها على تحقيق حاجاته ايضا(wiener,2010: 204) . تعد السلوك السياسي للنخبة السلطة في هذه الدول من عدم المساواة في التخصيص السلطوي للقيم و انعدام وجود العدالة التوزيعية في الحاجات و امتيازات الى ايجاد اشكالية في اندماج الوطني التي تقتضي- اقامة كلا متكاملا من الكل المختلف (طبقيا ، سياسيا ، لغويا ، دينيا ...) من ولائاتها الضيقة الى فضاء الوطن الواسع ، و فقدان فضاء الوطن سيؤدي الى ايجاد ازمات اخرى في غاية الاهمية و هي اندماج القيمي و اندماج السياسي و اندماج المجتمعي ، و الذي من المفترض ايجاد توافق حول القيم الاساسية بين النخبة في السلطة و بين المجتمع ككل . و انعدام هذه التوافق بينها يؤشر بان سياسات النخبة السلطة لاتحصى- بالرضا و القبول من المجتمع و على رغم من اجراء انتخابات دورية الا انها ذات شرعية متشككة لانها تشوبها الغش و التزوير و التلاعب بنتائجها(wiener,2010: 195) . تؤدي انعدام العدالة التوزيعية و المساواة بين فئات المجتمع تقريب فئة و استبعاد فئة اخرى تؤدى الى ايجاد ازمة الهوية الوطنية و اندفاع نحو انكفاء على هويتها الخاصة (عشيرة ، قبيلة ، حزب ....) وان انعدام التوافق ما بين السلوك النخبة و ما بين المجتمع حول القيم و الغايات الاساسية سيدفع نحو استشعار الجماعات بالتمركز حول هويتها الخاصة و الابتعاد عن الهوية الجمعية الوطنية(عبدالله،2001: 50) . تعد الاستمرار في هذه الوضع ايجاد نوع من الصراع (ثقافي و اجتماعي و سياسي و اقتصادي) ما بين النخبة السلطة و الموالين لها و ما بين بقية المجتمع و هو ما ينعكس سلبا على ايجاد استقرار سياسي و اجتماعي و الاقتصادي و التنمية ، مما سيدفع نحو ظهور وتفشي ازمات تلو

الاخـرى و يـؤدي الى ارباك عمـل النخبـة السـلطة و النظـام السـياسي اجمالا(القصبي،2006: 188).

تعد مسألة المركز و الادوار احدى تجليات عقلنة السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق و ذلك من خلال تقنين و زيادة الفصل و التمييز بين ما هو طابع الشخصي و ما هو الوظيفي و الرسمي للافراد ، و ذلك عبر تجريد السلطة من طابعها الشخصي و من ثم مأسستها بوصفها وظيفة رسمية ضمن العمل الحكومي و ليس بوصفها صفة شخصية ، و ذلك عبر مبدأ الكفاءة و الفصل بين الادوار ، و قيام النخبة بتوزيع السلطات افقيا ضمن ادوار و المراكز محددة ، يتم فيها تفويض الصلاحيات و تحديد المسؤليات وفقا لتراتيبية هرمية ثابتة تحدد المراكز و تبين الصلاحيات و تفرض جزاءات قانونية في حالة المخالفة ، و خضوع الجميع حكاما و محكومين للمنظومة القانونية الي تسود فوق الجميع و تعلي شأن العام(محمد،2014: 126) . لذا ينبغي على النخبة السلطة ان تعي خطورة توسيع الفجوة ما بين السلطة و المجتمع و ان تعمل على تحقيق التنمية اقتصادية و اجتماعية و تحقيق العدالة التوزيعية و تكافؤ الفرص بين الجميع ، وان توظف الموارد الاقتصادية الوطنية لبناء و تطوير المجتمع و الذي لايتم الا بتحقيق الاستجابة المتسارعة لمطالب المجتمع المتعلقة بتحقيق الازدهار و الاستقرار و ايجاد فرص العمل ، اضافة الى عمل لزيادة التنوع و التخصص في الهياكل التنظيمية بشكل يتناسب طرديا مع تزايد في المتطلبات الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية (الشرجبي،2011: 297). و اخيرا فالسلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق جزءا لايتجزء من السلوك النخبة السلطة في الدول العالم الجنوب ، و ذلك نتيجة لفقدان العدالة التوزيعية و غياب المساواة و انعدام الشفافية و انتشار الفساد ، فتشعر جماعات بوجود فوارق و تميز ما بين ابناء المجتمع الواحد ، و من ثم فان ذلك يؤدي الى نشوء عوامل الكراهية و العنف و انعدام الامن المجتمعي. رغم أن السلوك السياسي للنخبة السلطة هي في الاساس انعكاس للقيم الاجتماعية التي يحملها الفرد و التي يتلقاها طيلة حياته حيث تنعكس هذه القيم على الجانب النفسي للإنسان وتؤثر على قراراته .

2.4 المطلب الثاني:تقويم السلوك السياسي للنخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق

يعد تأثير الخلفيات الاجتماعية والجذور التأريخية من عوامل المهمة في تشكيل النخبة السلطة ، و تظهر هذه العوامل من خلال السلوك السياسي لهذه النخبة و كيفية تعاملها مع القضايا السياسية و الاجتماعية ، وذلك من حيث طبيعة ثقافتها و وايدولوجية المكتسبة و كيفية تكوينها من ناحية وذلك طبيعة المجتمع المحلي من ناحية اخرى:

اولا : تأثير الخلفيات الاجتماعية على السلوك السياسي للنخبة السلطة

تعد الخلفيات الاجتماعية للنخبة السياسية في تحديد ادائها السياسي من اولويات التي لا يمكن اغفالها، و التي تنقسم دورها الى اثار الايجابية و السلبية :

أ- الاثار الايجابية

ادت توزيع المناطقي الى تنمية المناطق ،بشكل كل نخبة تمثل منطقة معينة حيث تدافع عن مطالبها التنموية ،ولعل احسن من يمثل الايجابية المناطقية هي اعتماد الاحزاب على تمثيل مناطقي لاختيار النخبوي للمجلس الوطني (برلمان اقليم) بشكل كل عضو تقريبا يمثل منطقة معينة (مركز محافظة ، اقضية) وذلك حسب عدد السكان. وكذلك يتبين من خلال المعدل العمري للنخبة السلطة هناك صعود لعنصر الشباب لوسط النخبة مع وجود زعامات الاحزاب وذلك للاستفادة من الخبرة مع الادارة الحديثة. رغم عدم تمكن النخبة لسلطة من معالجة الازمة الهوية و ذلك بسبب اختلاف في الثقافة وهوياتهم الا ان ذلك ادت الى طرح افكار جديدة من شأنها ان ساهمت الى تكريس الديمقراطية التي تقضي على ازمة الهوية مع تبني التوافقية والتوزيع الثروة بشكل عادل والاهتمام بالعدالة الاجتماعية (البرامج الانتخابي للانتخابات برلمان اقليم كوردستان، 2018).

ب – الاثار السلبية :

ادت ظهور طبقة صغيرة التي تتحكم بالسلطة صاحبة (المال ، النسب) او ما يسمى بالاوليكارشية، وهي قوى غير قانونية لكن لها دورها في صنع القرار و اتخاذه و في السلوك السياسي للنظام كله، وابرز مثال على ذلك هي ازمات الوقود التي تحدث بين الحين والاخر نتيجة تحكم اشخاص في ادارة ذلك الملف من قبل طبقة اوليكارشية. كذلك تاثير الجهوية في اداء السياسي للنخبة السياسية وذلك عن طريق ما يسمى (المحسوبية و المنسوبية و الواسطة) فالنخبة في اغلبها يمثل اجيال جديدة للنخبة القديمة و ان النخبة الاقل تمثيلا هي تميل التركيبة العامة للمجتمع. فهناك جمود نسبي في حركة دوران النخبة السياسية و يعكس ذلك الامر الى نسبة العمر ، فالوصول الى وسط النخبة تعد من اصعب الحالات لان القبيلة و العشيرة هي التي تتحكم في المشهد الانتخابي ، و كذلك انعدام ثقافة التداول السلطة داخل الاحزاب يعوق دخول نخبة جديدة(موقع الرسمي لحركة كوران ، اقليم كوردستان-العراق،2018).

ثانيا: تأثير الجذور التأريخية في السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق

بالرجوع الى مسار التكوين التأريخي للنخبة السلطة الى حقبة ما بعد الانتفاضة اذار 1991 و تشكيل البرلمان و حكومة اقليم كوردستان – العراق في 1992، و قد انعكست طبيعة تكوين الكوادر السياسية للاحزاب و التي كانت تكويناتها مختلفة على طبيعة المطالب السياسية و الاجتماعية و التي ادت الى اختلاف في الرؤى و عدم اعتراف بالنتائج اول الانتخابات الى اندلاع حرب داخلي استمرت الى عام 1998، و ما نتج منه من صراعات كبيرة بين النخب السياسية و التي انعكست على المشهد السياسي للاقليم الى وقت الحاضر.

الاثار الايجابية :

ادت التنوع الثقافي وايدولوجي الى افراز جيل واعي و متشبع بالثقافات واللغات ليأخذ من كل التجارب نماذج ناجحة ، وذلك لكي يعطي نموذجا متكيفا بحسب الطبيعة الثقافية والاجتماعية ، و بالنتيجة ادت ذلك الى ظهور تنوع في الاحزاب السياسية و اختلاف في ايدولوجياتها وافكارها وصناعاتها للنخب (ابو الشنب،2008: 118). العمل على المحافظة على الثوابت وطنية و القومية من خلال العمل المشترك في اغلبية القرارات التي يخص الاقليم في الحكومة الاتحادية ، لان اقليم مبنية على الاحزاب حركات التحرر و التي لاتزال اثار هذه حركات موجودة و لا سيما ان هذه الاحزاب لها قضية و التي لم تحل وهي قضية التقرير المصير المتمثلة بالدولة . كذلك هناك صراع غير معلن بين ما هو العسكري و ما هو مدني و التي هناك محاولات و بشدة تفضي بالمطالبة الى قيام سلطة مدنية تلبي احتياجات المواطنين ، و تبعد العسكريين عن الحياة المدنية . عمل على نقل التجارب و الخبرات بالتدرج عن طريق عملية الدوران النخبة و الاستفادة من خبرات و الاخطاء النخبة السابقة خاصة فيما يتعلق برسم السياسة العامة (ولد دادة،2002: 150).

الاثار السلبية:

فمن الاثار السلبية للجذر التأريخية هناك صراع ايدولوجي و الثقافي مستمر و تناقله بين الاجيال ، و التي اثرت في موازين القوى و عملية اتخاذ القرار، و التي تعكسع الاحزاب السياسية و التي تمثل كل منها ايدولوجياتها المعينة و دفاع عن افكارها(هميسي،2011: 200). و كذلك هناك صراع ثقافي و التي هي نتيجة لحكم الحديد و النار القومي العربي على الكورد و التي عمل على طمس الهوية القومية المتمثلة باللغة و الثقافة عن طريق نشر اللغة و الثقافة العربية ، ما انتجت نخبة متشبعة بهذه الثقافة و هي التي شغلت المناصب الادارية في مرحلة ما بعد الانتفاضة . تعد ابرز اشكالية فيما يتعلق بالجذور التأريخية هي الشرعية الثورية فمنذ الانتفاضة 1991 او بالاحرى منذ سقوط النظام العراقي في 2003 وجعل اقليم كوردستان، اقليما قانوني لاتزال بعض الشخصيات متمسكة بأحقيتها في البقاء وسط النخبة السلطة متعمدة على الشرعية الثورية .

اى احقية في كل شيء بحكم مشاركتها في الحركات التحرر في مرحلة ما قبل الانتفاضة و عملية بناء مؤسسات الاقليم ما بعد الانتفاضة .

الا ان ابرز التحديات التي واجهتها النخب السلطة في اقليم كوردستان – العراق و التي ادت الى عدم تمكنها من انجاحها هي(ابو الشهيوة،2016: 22) .

1. عدم تمكن من تقليل الفجوة بين مطالب المواطنين و ما يحصلون عليها
2. هيمنة الاحزاب على وسائل القوة و العنف و الاكراه و المؤسسات العسكرية و الامنية
3. حكومة الريعية و المجتمع الريعي
4. انعدام الشفافية و العدالة الاجتماعية
5. الثقافة السياسية التقليدية
6. تاثير التدخل الخارجي.
7. انعدام وجود دستور .

5. الخاتمـــــة

تعد أية سلوك سياسي ينتهجه نخبة السلطة في جميع أعماله نابعة من خلال مفاهيم علم الاجتماع السياسي للمجتمع الذي يمثله و الذي لا مفر للمشرع إلا أن يعتمده كوسيلة وغاية وهدف اجتماعي في تشريع قراراته الصائبة الذي يعتمد قطعا بدون أي تردد وشك بإتباع الوسائل العلمية والأهداف الجماهيرية الواسعة والواقعية أي بالموجز انه يكون سلوك النخبة تشريعا سياسيا مؤسسيا يعكس حقيقة النظام الاجتماعي لواقع مجتمعه وتنشد العلمية المؤسساتية والتنظيمية في تخطيط وإدارة حياة المجتمع وتنميته ويهدف إلى نقلة المجتمع برمته إلى مرحلة حضارية متقدمة وديناميكية التي هي بمثابة حجر الزاوية لتلاحم الأغلبية على اقل تقدير من الرأي العام للمجتمع مع المشرع تلاحما مصيريا . فالمجتمع من خلال منظماته المدنية والمهنية والنقابية تساهم مساهمة فعالة في إنجاح وإفشال السلوك السياسي للنخبة السلطة عند سوء استيعابه لمبادئ الشورى المجتمعية , وما المطلوب من النخبة ليس إلا أن يكون عازما على إدراك هذه الحقيقة وتعميقها في المجتمع لكي تنتفع منها ويتطور المجتمع من خلالها في شتى الميادين الحياتية . لذا فالتفاعل العضوي بين السلوك النخبة والمجتمع الذي يهدف إلى تحقيق الصالح العام ونشر الحق والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والإنسانية والتنمية الاقتصادية هي من المقومات المركزية الثابتة للطبيعة الديمقراطية التي يتسم بها النظام الاجتماعي المتقدم وطالما مثل هذا التفاعل موجودا بين سلوك النخبة والمجتمع ويعبر عن نفسه في سلوكه بشتى ميادين الحياة فإننا نستطيع القول بان المجتمع بنظامه الاجتماعي والنخبة بسلوكه السياسي سائران معا في الطريق الصحيح وهي طريق التقدم والنهوض والازدهاروالعكس صحيح.

6. الاستنتاجات

الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث تمثل فيما يلي :

1- ندرة الدراسات التي حاولت تحليل طبيعة السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق بعد 2003 و تفسيرها بصورة مجتمعة .
2- ان السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق يمكن قياسه و تصنيفه عبر مجموعة من الابعاد المتمثلة بالسلوكهم السياسي العام و دور التنشئة الاجتماعية فيها .
3- ظهور السلوك السياسي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان العرق من خلال القيم المكتسبة (الاجتماعية ، الاقتصادية ، دينية...)
4- ان السلوك السياسي الايجابي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق يعد مصدرا اساسيا و رئيسة لبناء بيئة منشئة وبناءة لمستقبل مزدهر اقليم كوردستان – العراق
5- ان السلوك السياسي السلبي لنخبة السلطة في اقليم كوردستان – العراق تؤدي الى غياب العدالة و نشوء صراعات الاجتماعية.

7. قائمة المصادر والمراجع:

1- المراجع باللغة العربية

أ- الكتاب

1- ابراهيم ،سعد الدين (2000): مصادر الشرعية في انظمة الحكم العربية من الكتاب ازمة الديمقراطية في الوطن العربي،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2
2- ابو الشنب،جمال(2008) : الصفوة العسكرية و التنمية السياسية في الدول العالم الثالث ،الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية
3- الاقداحي ،هشام محمود (2009) :الشخصية القومية ، الاسكندرية ،مؤسسة الشباب الجامعة
4- بركات ،حليم (2000):المجتمع العربي في القرن العشرين، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية
5- بوتومور ت.ب(1972):النخبة والمجتمع، ترجمة جورج جحا،بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر
6- الجابري ،محمد عابد (2001):فكر ابن خلدون- العصبية والدولة،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2
7- الجمل،مايسه(1998) :النخبة السياسية في مصر، دراسة حالة النخبة الوزارية،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2
8- حسن ،احسان محمد(1976) : المدخل الى العلم الاجتماع ، بغداد ،مطبعة جامعة بغداد
9- حماد ، مجدي(1987) العسكريون العرب وقضية الوحدة،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية
10- دوفيرجيه،موريس (1965): في الدكتاتورية، ترجمة ،هشام متولي،بيروت، منشورات عويدات
11- الشرجبي،عادل مجاهد(2011): ازمة الدولة في الوطن العربي ، بيروت ،مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط1
12- عبدالرحمن ،عبداللة محمد (2001): علم الاجتماع السياسي ،بيروت، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، ط1

13- عبدالرحمن،عبد الله محمد (1988):علم اجتماع التنظيم، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية
14- غليون وآخرون،برهان(1987):حول الخيار الديمقراطي، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية
15- فهمي ،علي (1999) : دراسة في آليات الشك المتبادل من كتاب صورة الآخر العربي ناظراً ومنظوراً إليه، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية
16- القصبي ،عبدالغفار رشاد (2006) : التطور السياسي و التحول الديمقراطي ،القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة ، ط2
17- كارترين واخرون، دوروين (1995): تنظيم وقيادة الجماعات أساليب البحث والأصول النظرية، ترجمة ، محمد طلعت عيسى،القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة
18- الكواري وآخرون ،علي خليفة(2000): المسألة الديمقراطية في الوطن العربي، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية
19- مجموعة مؤلفين (2019): النخب و الانتقال الديمقراطي (تشكيل المهمات و الاداوار)،بيروت، مركز العرابي للابحاث و دراسات السياسية ، ط1
20- منصور ،بلقيس احمد(2005): النخبة السياسية الحاكمة في اليمن 1978-1990، القاهرة ،مكتبة مدبولي
21- الهرماسي واخرون، عبد الباقي (2000): الدين في المجتمع العربي، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية، ط2
22- همیسي،مصطفي (2011) : كيف تحكم الجزائر ؟ ، جزائر،دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع
23- هوتون، دايفد باتريك (2015) : علم النفس السياسي ، ترجمة ، ياسمين حداد ، بيروت ،مركز العربي للدراسات و الابحاث السياسية ، ط1
24- ولد دادة(2002) : الجيش و السياسة و السلطة في الوطن العربي ، بيروت ،مركز الدراسات الوحدة العربية
25- يوسف،احمد فاروق (1998) : دراسات في السلوك السياسي ، القاهرة، مكتبة عين الشمس

ب- المجلات

1- ابو الشهيوة،مالك (2016) : تحديات بناء الدولة ما بعد الدكتاتوريةومتطلبات نجاح عملية التحول الديمقراطي ، مجلة العراجين ، العدد9
2- عبداللع، اكرم (2001) : ازمة عدم الاندماج في الدول النامية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، مجلد 20 ، العدد 14
3- محمد، وليد سالم (2014) : الثقافة السياسية و اهميتها في مأسسة السلطة و بناء الدولة في العراق ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، بيروت ، العدد42
4- عبدالله، اسماعيل صبري (2010) :التنمية المستقلة محاولة لتحديد مفهوم مجهل، مجلةالمستقبل العربي، السنة 9، العدد 90

ت- رسائل ماجستير

1- احمد ، سندس فرحان (2017) السلوك السياسي للمواطن في العراق بعد عام 2003 ،بغداد، اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد كلية العلوم السياسية
2- خفاجي ،محمد عدنان (2001) : اثر القيم الاجتماعية في السلوك السياسي في المجتمعات النامية و المتقدمة ،بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة النهرين كلية العلوم السياسية
3- جبار،قيس اسماعيل(2013) : السلوك السياسي ،بغداد ، اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى جامعة بغداد كلية العلوم السياسية
4- جوهر، ياسين اشور(2016) : اداء النخبة السياسية في اقليم كوردستان – العراق ، بغداد ،اطروحة دكتوراة غير منشورة مقدمة الى جامعة النهرين كلية العلوم السياسية

ث- المواقع الالكترونية

1- اوجي،زينل (2011):السلوك السياسي، متاح على الرابط الالكتروني التالي : http://www.bizturkmeniz.com/ar/index.php?page=article&id=20831 تمت زيارة 2022/2/23
2- لكريني،ادريس (2008) : النخبة السياسية و ازمة الاصلاح في المنطقة العربية ، الحوار المتمدن ، العدد 2160، متاح على الرابط الالكتروني التالي : http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=121611&r=0تمت زيارة 2022/2/23
3- سعيد ،جواد (2010): نظرية النخبة في المفهوم السياسي ، متاح على الرابط الالكترونى التالي ، https://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-09/9524 تمت زيارة 2022/2/23
4- محمد ،صخري(2019) : مفاهيم ومصطلحات النخبة السياسية ،متاح على الرابط الالكتروني، التالي : https://www.politics-dz.com/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%8 تمت زيارة 2022/2/23
5- اللويزي، سليم(2009): النخبة المحلية و تطوير مفهوم المشاركة السياسية ، متاح على الرابط الالكتروني التالي : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=174795 تمت زيارة 2022/2/23
6- سليمان،منذر (2013):الجيش والسياسة والسلطة في الوطن العربي، كلنا شركاء،مقال متاح على الرابط الالكترونى التالي: https://www.almayadeen.net/news/576314/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4- تمت زيارة 2022/2/23
7- ابو جازية ،ابراهيم(2016) : عوامل تؤثر على سلوك الناخبين في التصويت في الانتخابات متاح على الرابط الالكتروني التالي : https://www.sasapost.com/factors-affect-voters-behavior/ تمت زيارة 2022/2/23
8- دايش ،جاسم محمد (2018): الرأي العام وأثره في السياسة العامة، مقال متاح على الرابط الالكتروني التالي: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=602205 تمت زيارة2022/2/23

2- المصادر الاجنبية

1- weiner ,Myron ,(2007)political integration and political development , in; claude e.wekch ed , acreader in comparative political change (Duxbury press , California,), pdf
2- weiner ,Myron (2010), Political Participation: Crisis of The Political Process, in: Leonard Binder(edi.), Crises and Sequences in Political Development (New Jersey, Princeton University Press,), pdf

3- المصادر الكوردية

1- كةرميانى، اسو (2009):كيشةى روشنبيرى كورد،سايمانى، دةزطاى جاب وبةشى ستردةم

- Abstract:
This research tries to trace the path of political behavior of the power elite in the Kurdistan Region - Iraq after 2003, within the literature of political systems and its relationship to changing the priorities of the elite (decision makers), and thus transforming some patterns of the work of that elite, the behavior of the elite in general is a reflection of the values that He receives it from the society in which he is raised and receives from it its social upbringing, for the interaction between elite behavior and society that aims to achieve the common good is one of the constant foundations of the democratic nature that characterizes the advanced social system. This interaction exists between the behavior of the elite and society and expresses itself in its behavior in various fields of life. That society, with its social system and the legislated political behavior, are moving together on the right path, the path of progress, advancement and prosperity.